الفصل الرابع

آداب إسلامية

* آداب الحديث.
* آداب المسجد والصلاة.
* آداب الطعام.
* آداب الطريق.
* آداب الزيارة.
* آداب عامة.
* ازرع ولا تقطع.
* ماذا نقول عندما نرى ما نحبه؟

إذا أردت ـ عزيزى المسلم الصغير ـ أن تتمثل برسولك الكريم، وتتخلق بأخلاقه الكريمة، وتتأدب بأدبه الجم.. فعليك باتباع أقواله وأحاديثه التى توضح لنا الآداب الإسلامية... ومن هذه الآداب.. آداب الحديث:

آداب الحديث:

إذا تحدث المسلم فيجب أن يكون ذلك بصوت هادىء وبألفاظ رقيقة مهذبة.. وأن يحسن الاستماع لمن يتحدث ويهتم بكلامه، فلا يقاطعه، أو يقلل من شأنه، ولا يخرج عن الموضوع الذى تتحدث فيه الجماعة، ولا يُسىء إلى أحد منها بلفظٍ أو إشارة... ولا يفخر بنفسه فى أثناء الحديث أو يستهزىء بغيره.

وإذا كان الكلام مع من هو أكبر سنًّا منه، فعلى المتحدث أن يستأذن قبل الكلام.

كما يجب عدم الإكثار من الحديث من غير سبب.. وعدم إلزام الغير للإصغاء أو قطع حديثهم بلا مبرر.

ويجب أيضاً الحذر من فلتات اللسان، إما بالتحفظ فى القول، فلا نتكلم بما ليس له قيمة، فنزن كل كلمة قبل نطقها، ونحاول أن يكون الصمت أكثر من الكلام، وخصوصا إذا كان فى مجالس كبار السن.

وإذا نطقت فليكن نطقك عن علم، وإنْ سكتَّ فليكن سكوتك عن حلم.

وإذا تحدثت فلتكن صادقاً، بحيث لا يمنعك الصدق عن الاحتراس من الوقوع فى الخطأ، وإياك والكذب، فإنه صفة مرذولة تزرى بصاحبها.

وإن أخطأت فى أمر فاعترف بالخطأ، فإن الاعتراف به أجمل بالنفس... وإن خَطَّأَكَ أحد فى كلامك فلا تحتَّد عليه، بل أجبْهُ بأدب، وأقم له البرهان بهدوء على صحة قولك.

واعلم أن كثرة المناقشة والمجادلة تؤدى في الغالب إلى البغضاء والعداوة، فرب كلمة واحدة أفقدت صاحبها عزيزاً له... فإذا اضطررت إلى المناقشة فناقش بلطف وبكل اختصار ووضوح.

وإذااضطررت إلى معارضة أحد فليكن بعقل وأدب، وتحاول أن تستخدم عبارة «ربما كان كذا» أو «على ما أظن كذا» وتحاش فى حديثك أن تكثر من استخدام الحلف بالله لتؤكد كلامك، فهذا مما لا يليق بالمسلم.

واحرص على ألاّ تتكلم عن نفسك كثيراً، واجعل الناس هى التى تتكلم عنك، فالإنسان يكره من يتكلم عن نفسه، وكذلك ديننا؛ ولذلك قال الله تعالى: (فلا تزكوا أنفسكم)[1].

* * *

آداب المسجد والصلاة:

* المسجد بيت الله، يجتمع فيه المسلمون لأداء الصلوات الخمس، وسماع الخطب والدروس الدينية؛ ولذا فمن الضرورى أن يكون المسجد فى أحسن حال من النظافة والهدوء، وكذا الذين يترددون عليه.

* فعلى المسلم قبل ذهابه إلى المسجد أن يحرص على الاعتناء بنفسه، فيأتى نظيف الجسد والثياب، فقد قال الله تعالى لنا: (يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد)[2].

فمن الناس من يأتى وثيابه غير نظيفة يتأذى منها غيره... فعلينا أن نتجنب هذا المسلك..كما نتجنب قبل الذهاب إلى المسجد أكل الثوم والبصل، وكل ذى رائحة كريهة ينفر منها الناس.

* ويحرص المسلم عند دخول المسجد ألا يمر أمام أحد يصلى، وألا يُحدث أى ضوضاء، بل يكون فى سكون وهدوء.

* وإذا وجد أحداً بالمسجد يلقى عليه السلام... ثم يقوم بتحية المسجد بصلاة ركعتين قبل أن يجلس.

---

(١) من الآية ٣٢ من سورة النجم.

(٢) من الآية ٣١ من سورة الأعراف.

* وإذا حان وقت الصلاة يقوم فيصلى مع الجماعة، ويحرص ألاَّ يرفع صوته فى صلاته، حتى لا يشوش على غيره من المصلين.

* المسلم يحرص أن يكون له أصدقاء يواظبون على الصلاة فى المسجد، ويسأل عن أى أحد غاب منهم.

* المسلم يبتعد عن الأغراض الدنيوية فى المسجد، فلا يمارس فيه بيعاً أو شراءً، أو يتخذه مكان لقاء كَمُنْتَدى يُتَحادَث فيه فى أمور الدنيا.. وإنما جعل المسجد لأداء الصلوات، وتلقى دروس العلم، وحفظ القرآن الكريم، أو لعقد اجتماعات الصلح بين المسلمين المتخاصمين، وحل المشاكل التى قد تحدث بين الناس، ولكن بعدم إحداث ضجة وضوضاء لا تليق بوقار المسجد.

* والمسلم عند الصلاة يلتزم الأدب والسكون والوقار، فهو فى حضرة الله بين يديه.. فلا يلتفت يمنة أو يسرة، أو يرفع بصره إلى أعلى، أو ينظر إلى ما يشغله أو يعبث بشىء، أو يضحك أو يأتى بأى فعل أو إشارة تفسد صلاته.

* وعلى المرأة المسلمة ـ إذا أرادت الصلاة ـ أن تغطى رأسها وذراعيها، ولا يظهر منها، إلاَّ الوجه والكفَّان.

* * *

آداب الطعام:

* قبل أن نجلس إلى المائدة نغسل أيدينا بالماء والصابون؛ وذلك لأن اليد تكون معرضة للتلوث بالميكروبات والجراثيم التى يمكن أن تنقل مع الطعام فنصاب بالمرض.

* لا نجلس إلاَّ بعد أن يجلس من هم أكبر منا سنًّا... ونجلس فى أماكننا معتدلين.

* نذكر الله ونحمده الذى يَسَّر لنا الطعام، ونرجوه المزيد من الرزق الحلال، وندعوه فنقول: «الله بارِكْ لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار».

* أن نُسمِّى الله فنقول «بسم الله الرحمن الرحيم»، فالذى لا يسمى عند الأكل يأكل

معه الشيطان فتزول بركة الطعام.. وإن نسينا أن نذكر اسم الله فى أوله، فلنقل: باسم الله أوله وآخره.

* أن نأكل بيدنا اليمنى، ومن الذى أمامنا، فلا نمد أيدينا لما هو أمام الغير... وأن نأكل مما يلينا، وأن نجيد مضغ الطعام، ونصغر اللقمة، فلا نتناول أخرى قبل أن ننتهى من مضغ وبلع الأولى.

* ألا نسرع فى الأكل حتى لا يسقط شىء من الطعام على ثيابنا أو على الأرض.

* ألا نتحدث وفى فمنا طعام، حتى لا يتناثر شىء منه على غيرنا فيتضايق منا.

* يجب أن نتوسط فى الأكل، فلا نأكل كثيراً فنشعر بالتخمة ونمرض، بل نعتدل فى تناولنا الطعام، وعلينا أن نكون من الذين قال عنهم رسولنا الكريم: **«نحن قوم لا نأكل حتي نجوع، وإذا أكلنا لا نشبع»**.

* يجب علينا ألا نعيب طعاماً وضع أمامنا، بل نمدحه، فما عاب الرسول صلى الله عليه وسلم طعاماً قط.

* وإذا شربنا لا نشرب دفعة واحدة.. وإنما نشرب على ثلاث دفعات.. وألا نحدث صوتا فى أثناء الشرب حتى لا يتأذى الغير.

* بعد أن ننتهى من تناول الطعام نشكر ونحمد الله على رزقنا... ولا ننسى أن نشكر من أعدّلنا الطعام، ففى شكرهم شكر لله تعالى.

* * *

آداب الطريق:

حددنا لنا ديننا الإسلامى الحنيف آداب الطريق، فأمَرَنَا بعدم تعريض المارة للأخطار والمضايقات، أو تعريض نفسك للخطر، مثل اللعب بالكرة، أو الدراجات فى وسط الطريق التى جعلها الله لمرور الناس والمواصلات... أو إلقاء القاذورات، أو الأشياء التى تسبب الحوادث، مثل الزجاج المكسور، أو قشر الموز، أو غير ذلك مما يجب أن يوضع فى سلة المهملات.

ومن آداب الطريق أيضا الاعتدال فى السير، والنظر إلى الأمام، والسير على جانب الطريق الأيمن؛ فرسولنا الكريم يحثنا دائماً على التَّيامُنِ فى كل سلوكنا، والسير فى الأماكن المخصصة للمشاة، وإذا عبرنا الطريق فعلينا أن نحترم إشارات المرور تجنباً للحوادث والأخطار، كذلك يجب عدم الانشغال بشىء فى أثناء السير، كالقراءة والأكل، وعلينا أن نحترم من يسير فى الطريق، فلا نمد أعيننا إلى الغاديات والرائحات فنخدش حَيَاءَهُنَّ، أو نطلق ألسنتنا بالسوء لمن لا يستهوينا منظره... فلنعامل الناس بما نحب أن يعاملونا به.. ولا ننسى أن الحياء من الإيمان... ومن فلا حياء فيه فلا خير فيه.

ومن آداب الطريق أن نردد السلام فى كل وقت، فهو تحية المسلمين، وخير المسلمين الذى يبدأ أخاه بالسلام.. أما الإعراض عن الناس بالاستكبار والاستعلاء فيسبب الجفوة والبغض وسوء الظن؛ ولذا يأمرنا الله فيقول: (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها)[1].

ومن آداب الطريق، أن يساعد المسلم من يحتاج إلى مساعدة، فيأخذ بيد الضعيف أو الكفيف أو العجوز، فيقودهم إلى الطريق وعبوره بسلامة.. كما على المسلم أن يهدى الضَّالَّ إلى الطريق الصحيح، فيرشده كيف يسير ويتجه، وإذا وجد طفلاً ضالا شارداً يحاول أن يرده إلى أهله بالطريقة التى يراها سليمة، عندئذ يكون الأجر كبيراً عند الله.

ويجب على المسلم أن يمشى فى الطريق مشية لينة متواضعة، فيها أدب واحترام، فلا يمشى فى الأرض مختالاً فى تكبر وغرور.. فالمسلم الحق لا يتكبر وهو يعلم أنه لن يستطيع بتشامخه وتكبره أن يتطاول أو يتعاظم على الجبال أو أن يبلغ طولها؛ فهو أقل وأضعف من الأرض والجبال... كما أنه لن يستطيع بمشيئته الثقيلة أن يخرق الأرض أو يشقها... فلماذا يتكبر ويختال فى مشيته[2]؟!... ألم يعلم أن الله قد نهانا عن مثل هذا السلوك[3]؟ فيقول لنا: (ولا تمش فى الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها).

---

(١) من الآية ٨٦ من سورة النساء.

(٢) يجب على المعلم أو المعلمة تفصيل هذه المعانى بالشرح الذى يتفق مع المرحلة التى يدرس فيها الطفل.

(٣) سورة الإسراء: لآيتان: ٣٧، ٣٨.

تلك هى بعض آداب الطريق التى يجب أن يتمسك بها المسلم الذى يرضى ربه والناس.

* * *

آداب الزيارة :

من آداب الإسلام أن يزور المسلم أقاربه وأصدقاءه وجيرانه بين الحين والآخر؛ لكى تتمكن أواصر المحبة بين المسلمين... فقد قال رسولنا الكريم: «تزاوروا تحابوا».

وللزيارة آداب يجب على المسلم أن يراعيها... منها:

- أن يذهب للزيارة فى أوقات مناسبة «لا فى أوقات الراحة كالظهيرة أو وقت النوم ليلا».
- أن يطرق الباب بلطف وبدون إزعاج ، ثم يجيب إذا سئل عن اسمه فيقول: أنا فلان الفلانى، ولا يقول «أنا» فقط.
- ألا يُنادى صاحب البيت من بعيد ومن وراء الحجرات بشكل يؤذى من يسمعه.
- أن يستقبل الباب من ركنه الأيمن أو الأيسر وليس بتلقاء وجهه.
- إذا أُذِنَ له بالدخول فليقل لأهل المنزل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. ثم يخلع حذاءه فلا يدخل حتى لا تصاب مفروشات المنزل بأتربة أو قاذورات متعلقة بحذائه.
- ثم يسلم الزائر ببشاشة على الكبار، ثم يصافح الصغار ويلاطفهم.
- أن يجلس حيث ينتهى به المجلس، إلاَّ إذا دعاه صاحب المنزل، أو إذا أفسح الزوار له مكاناً بجوارهم .. كما أنه يجب عليه أن يفسح مكاناً لغيره ممن يأتى بعده، إذا كانت الزيارة لمناسبة عامة .
- أن يكون حديثه بعيداً عن الغيبة وتَناوُل أمور لا تعنيه ولا تعنى صاحب المنزل بشىء.
- ومن الأدب أن يغض الزائر عينه، فلا يتطلع إلى داخل الغرف من باب غرفة الاستقبال.

أن يجلس بوقار، فلا يضع قدماً على قدم فى حضرة صاحب المنزل، أو أن يهز قدمه، أو أن يقوم بأية حركة تسبب مشغلة وضيقاً لأهل المنزل.

- أن يتقبل بالشكر والدعاء الطعام أو الشراب الذى دعاه إليه صاحب المنزل.

- ومن الأدب ألا يطيل زيارته، فلربما كان أهل البيت فى شغل شاغل.

- ثم يغادر المنزل بعد أن يستأذن صاحب البيت، فيسلم عليه ويدعوه بالتالى لزيارته إذا سنحت له الفرصة بذلك.

* * *

آداب عامة:

* عند ارتداء الثوب الجديد نقول: باسم الله.. اللهم إنى أسألك من خيره وخير ما هو له، وأعوذ بك من شره وشر ماهو له.

* عندما نخلع الثياب نقول: «باسم الله الذى لا إله إلا هو».

* عندما نقف أمام المرآة نعدل من هندامنا لنكون فى صورة جميلة ولا ننسى أن نقول: **«اللهم كما حَسَّنْتَ خَلْقى فَحَسِّنْ خُلُقى وحَرِّمْ وجهى على النار»**.

* المسلم إذا رأى ما يكره يقول: «الحمد لله على كل حال»..... وإذا رأى ما يحب يقول: «الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات».

* المسلم إذا أعطاه أحد شيئاً أو نصحه بنصيحة طيبة، لا ينسى أن يقول له: «جزاك الله خيراً».

* المسلم يقول عندما يغضب: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

* المسلم إذا أخطأ يسارع فى الاعتذار عن خطئه طالبا الصفح والمسامحة.

* المسلم إذا ذُكِرَ النبى قال: صلى الله عليه وسلم.... وإذا ذكر الصحابة أو من تبعهم من الصالحين قال: رضى الله عنهم، رحمهم الله.

* من يعطس يقول: «الحمد لله»..... ونحن نقول له: «يرحمك الله».... فيرد علينا العاطس فيقول: «يغفر الله لنا ولكم».

* ومن الأدب أن نضع المنديل على الأنف عند العطس، حتى لا يصاب أحد برذاذ العطس.

* ومن الأدب أيضاً عدم التجشؤ (التكرع) أمام الآخرين، أو التثاؤب بدون وضع بطن اليد على الفم أو ظهر اليد مع إمالة الوجه قليلاً.

* كما يلزم الاحتراس وقت التكلم من خروج اللعاب من الفم.. ولذا يجب التؤدة فى الكلام، أى الهدوء وحسن تخريج الكلمات.

* لا تستعمل لسانك فى مسح شفتيك، ولا أسنانك فى قرض أظافرك، فإن ذلك مُنَاف للآداب السليمة.

* إن كنت فى احتفال ـ كزفاف أو وليمة طعام، أو فى أى مناسبة ـ فكن منبسط الوجه، ولكن لا تفرط فى الضحك والمزاح، فالمسلم وقور قليل المزاح.

* وإن كنت فى موقف ومكان يخيم عليه الحزن والهم ـ كوفاة شخص مثلاً ـ فتجنب الابتسام، وليكن على وجهك مسحة السكون والتدبر، ولا تتكلم إلا لضرورة أو لتطييب خاطر.. فاعلم أن الوجه مرآة النفس، فلتكن هيئة وجهك موافقة للأحوال التى أنت فيها...

فلا تبتسم فى وجه متألم حزين.. ولا تضحك فى وجه غضبان ثائر.

* وليكن صوتك متوسطاً لا مرتفعا ولا منخفضاً... ولنتذكر أن أنكر الأصوات هو صوت الحمير لارتفاعه المزعج. «واغضضن من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير»[1].

* متى خاطبتَ أحداً، فلا نحوِّلْ نظرك من جهة إلى أخرى، ولا تحدق نظرك فيه.

* تجنب تقطيب الوجه والعبوس وكل ما يدل على ضيقك وتبرمك... وكن طليق الوجه بشوشاً مع إخوانك حتى يحبوك.

* تجنب لمس الأنف بإدخال الإصبع فيه... وعند التمخط لا تستعمل يدك ثم تمسح بها فى الحيطان أو الثياب، واستعمل المنديل فى ذلك كله.

* تجنب اللعب بالأيدى وفرقعة الأصابع أو تشبيكها أو تقليم الأظافر أمام الناس.

* المسلم يحرص على أن يتطيب بروائح ذكية طيبة، تأسياً برسولنا الكريم الذى كان

---

(١) من الآية ١٩ من سورة لقمان.

يحب الطيب، وذلك يتطلب منه أن يكون نظيفاً يعتنى بنظافة جسده وثيابه.

* الحرص على غسل اليدين ـ بعد قضاء الحاجة ـ بالماء والصابون، وقاية لنا من الأمراض التى تنقلها الجراثيم التى قد تتخلل مسام اليدين، كما يبعد عن اليد الرائحة الكريهة.

* المسلم إذا دخل دورة المياه يقول: « اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث».

ودورة المياه مكان غير طاهر لا نذكر الله أو نتلو آياته فيه، بل إذا ألقى عليك أحد السلام فلا ترد عليه السلام، وإذا سمعت المؤذن فلا تقل مثلما يقول.

والمسلم إذا خرج من دورة المياه يقول: «الحمد له الذى أذهب عنى الأذى وعافانى».

* عندما نسمع نهيق الحمار لا ننسى أن نقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

* وعندما نركب العربة أو أى وسيلة مواصلات لا ننسى أن نسمى الله ثم نقول: (سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين (*)وإناً إلى ربنا لمنقلبون)[1].

* إذا خاف المسلم من قوم قال: «اللهم إنا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم».

* المسلم إذا دخل على مريض ليعوده يقول: «لا بأس، طهور إن شاء الله».

* إذا أتانا أمر نكرهه نقول: الحمد لله على كل حال.

* المسلم إذا كربه أمر يقول: «يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث».

* المسلم إذا راعه شىء يقول: «الله ربى لا شرك له».

* المسلم إذا جاءه أمر يسر به يخر ساجدا شكراً لله تعالى.

* المسلم يعلم بتوجيه الرسول الكريم: «بشروا ولا تنفروا، ويسروا ولا تعسروا[2]».

* * *

(١) آخر الآية ١٣ ثم الآية ١٤ من سورة الزخرف.

(٢) يجب أن تحرص المعلمة على تحفيظ الأطفال هذه الآداب بعد بيان معانيها.

ازرع ولا تقطع

عندما نذهب إلى الحدائق العامة حيث توجد الأشجار والأزهار التى تعطى جمالاً للمكان.. يجب علينا أن نحافظ عليها، فلا نقطف الأزهار أو نعبث بالأشجار، أو نلقى بالقمامة على الأرض.. فالنظافة من الإيمان، كما أن المحافظة على ممتلكات الغير من الإيمان أيضاً..

إننا يجب علينا بدلاً من أن نقطف الأزهار ونقطع أوراق الأشجار أن نحاول أن نزرع ولو شجرة صغيرة... ألم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لا يغرس مسلم غرساً، ولا يزرع زرعاً، فيأكل منه إنسان أو دابة أو شيء إلا كانت له صدقة»[1].

ماذا نقول عندما نرى ما نحبه ويسر نظرنا؟

خلق الله تعالى الأشياء الجميلة التى تسر الناظرين إليها، وسخرها للإنسان، لينعم بها ويشكر الله عليها، كالشمس، والقمر، والنجوم، والأنهار، والبحار، والحقول، والأشجار المثمرة، والحيوانات، والطيور، وغيرها .

.....

وكان النبى صلى الله عليه وسلم إذا رأى ما يحبه ويسر نظره يقول:

«الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات».

هكذا يعلمنا صلى الله عليه وسلم كيف نحمد الله على الجمال فى خلقه سبحانه وتعالى.

.....

وكان النبى صلى الله عليه وسلم يحمد الله عندما يرى ما يحب.. ويدعو لمن يرى منه ما يحب....

---

(١) رواه مسلم.

ولكى نتقرب إلى الله تعالى ورسوله نفعل دائماً ما يحبه ويرضاه منا، من عمل الخير واجتناب فعل الشر.. وأن ندعو لمن يصنع الخير فنقول له: «جزاك الله خيراً».. وأن ندعو لمن يقترف السيئات فنقول له: «هداك الله».

* * *